

أثر الحضارة العربية الإسلامية في إيران خلال العهد المغولي

The impact of Arab Islamic civilization in Iran during the Mongol era

م. د وجدان جعفر غالب

جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، wijdanalmusawi9@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/25

تاريخ الاستلام: 2024/10/19

ملخص:

إن دخول المغول إلى الإسلام كان يمثل إلى بداية عهد جديد للمغول، وهو عصر يعني نقل المغول من البيئة الرعوية إلى بيئة حضارية تميزت بالكثير من التمدن، وقد ترك عن ذلك أن وجد المغول أنفسهم في وسط لا يمكنهم مقاومة تأثيراته الحضارية، حيث وجدت القيم الحضارية وأفكار الإسلام طريقها بسرعة هائلة إلى حياتهم فتسمت بسماهم وجعلتها في تقاليدهم والذي نتج عنه الاندماج في حضارة هذه البلاد والتأثر فيها. وكان العهد الإيلخاني له كثير من التأثير ببلاد الإسلام حيث تبلورت الكثير وذلك لما استقر هؤلاء السلاطين في إيران كانوا من أشد المتأثرين بمظاهر الحضارة والثقافة الفارسية الإيرانية الإسلامية هناك، ثم ما لبثوا أن اعتنقوا الاسلام - ولعدم تعصبهم - فصاروا دعاة للإسلام، وسعوا إلى نشره، وبنوا الكثير من المساجد والمدارس الدينية والعلمية في إيران. وبعد اعتناقهم الإسلام ذهبوا إلى تعمير المساجد، بحيث شهدت إيران نهضة عمرانية وعلمية وثقافية عظيمة، من مدنها - كتهران ومشهد وهرات والسلطانية وسمرقند - وأصبحت مراكز للعلوم والآداب والفنون، وقبلة للعلماء والفقهاء.

كلمات مفتاحية: المغول؛ الإيلخاني؛ إيران؛ الحضارة الإسلامية؛ فارس.

Abstract:

The entry of the Mongols into Islam marked the beginning of a new era that differed in its spirit and general characteristics, an era that meant the transfer of the Mongols to the center of their rule from the traditional desert and pastoral environment to a civilized environment characterized by many aspects of urbanization, and it was raised that the Mongols found themselves in a middle where they could not resist Its civilizational impact, as the cultural values and Islamic ideas found their way at a tremendous speed into their lives, so they named it after them and made it in their traditions, which resulted in integration into the civilization of this country and immersion in it.

The economic aspects of the Ilkhanid era had a great deal of influence on the lands of Islam, When these sultans settled in Iran, they were among those most

influenced by the manifestations of Iranian civilization and the Persian Islamic culture there. They soon embraced Islam - as a result of their lack of fanaticism about their paganism - and became preachers of Islam, and sought to spread it, and built many mosques and religious and scientific schools in Iran. After embracing Islam, they turned to rebuilding what their ancestors and fathers had destroyed, so that Iran witnessed a great urban, scientific and cultural renaissance, and the capitals of their kingdom from the Iranian cities - Tabriz, Mashhad, Herat, Sultanate and Samarkand - became centers of science, literature and the arts, and a destination for scholars, jurists, writers and artists.

Keywords: Mongols; Iran; Islamic civilization; faris.

* المؤلف المرسل: م د وجدان جعفر غالب، الإيميل: wijdanalmusawi9@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر الحضارة الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من تأثير هذه الحضارة على الشعوب وتحظى باهتمام كبير ومتزايد نظراً لتأثيرها المباشر وكونها حضارة مهمة لجميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والدينية إلا أن المغول اتصلوا بالعالم الإسلامي، واستقروا، وتأثروا بالعادات الإسلامية، واستوعبوا الكثير من الثقافة، وغيروا الكثير من العادات السيئة، ولكن من ينظر إلى تاريخ المغول، فسوف يجد التسامح. الناس الذين استسلموا لهم، خاصة بعد أن وحد جنكيز خان بلاده وأقام قوانين موحدة لتنظيم حياتهم، فحولهم من شعب بدو إلى أمة متحضرة، فكانت حضارتهم خليطاً من حضارات كثيرة، فلما استقر هؤلاء السلاطين. إيران، وهي من أكثر الدول تأثراً بالحضارة الإيرانية والثقافة الإسلامية الفارسية. ثم، بسبب عدم تعصبهم للوثنية، سرعان ما اعتنقوا الإسلام وأصبحوا مبشرين به. ولنشرها بنوا العديد من المساجد والمدارس الدينية والعلمية في إيران.

تكمن أهمية البحث في لقاء الضوء على أثر إيران في العهد المغولي والتي تكمن في أثر إيران على المغولي حيث نقلوا بعض من تراث إلى الجانب الآخر.

أما المنهجية المتبعة فهو المنهج السرد التاريخي التحليلي حيث يتم سرد الاحداث وفق التاريخ الزمني وتحليلها من خلال ما توفر من مصادر للوصول إلى الحقائق التاريخية.

2. التعريف بإيران والمغول:

يطلق إيران على تسمية بلاد فارس وقد وردت إيران بمعنى الارين ولفظ اري هو سيد او نبيل وهي تسمية عامه تطلق على الذين يتحدثون اللغة الهند او اوربية وجاءوا إلى هذه المنطقة نهاية الالف ثاني بداية الالف الاول ق.م (كاربوس شاهين، 2003، ص1).

اما عن المغول: تعد حضارة المغول منذ النشأة حتى مرورها بمراحل التطور الاجتماعي والاقتصادي والعسكري حافله بالأحداث والتفاصيل التي نتج عنها تشكيل امبراطورية كبيرة بدأت منها نشأة المغول فيعتبر المغول أكثر العصور اثاره وفزع فقد استطاعوا بناء أكبر امبراطورية وأنقاض كبرى الدول وأعظمهم المدن انهارت امامهم. (سامي محمد، 2011، ص449).

فقد ظهر المغول كقوة عالمية وانقلاب خطير في توازن القوي في العلاقات بين الشرق الغربي وهم مجموعة من القبائل التركية التي سكنت منطقة صحراوية تقع في الشمال الشرقي من قارة آسيا تعرف بمهضة منغوليا (مهضة منغوليا: تقع في شمال صحراء جوبيي وهي حاجز منيع في الأقاليم الصينية الحارة وفي الأراضي السيبيرية الباردة ي مناخها حار صيفان قارس البرودة شتاء (شليي أحمد، 1983، ص73) .

وعن تسميتهم واصلهم فقد ورد لدى الرمزي أن نسبهم يرجع إلى ولادة تؤمين احدهما تتاري والآخر مغول ومن نسلهما جاءت هذه الأقوام (الزمر) محمد مارد عبد الله توفي في القرن الثاني الهجري/ الرابع عشر الميلاد (تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازف وبلغار وملوك التتاري أورينروغي مطابع الكرمية والحسينية ي ط ي د . ت ي ج 1 ي ص335) أي وقد عرف المغول في المصادر الإسلامية بـ"التتر أو التاتار" (التتار: فئة من الشعو البدوية سكنت المنطقة الممتدة من نهر أروف وسلنجا شمالا والصيف الشمالية شرقا ومملكة الإيغور في الغري وفي الجنوب إقليم التبت وهم ثلاثة أقسام ي تتار بيض ينزلون خارج سور الصيفي وتتار سود شمال صحراء جوبيي وتتار الغابة اعتنق بعض التتار الشامانية وهي عقيدة قديمة تهتم بمسألة التوازن في قوى الإنسان الذاتية والقوى الخارجية المحيطة بها وهي تقوم على الجمع بين السحر والديني وهم يسجدون للشمس عند طلوعها (ابن الأثير، 1997، ص234) ربما لكون قبائل التتار كانت أقوى القبائل التي تألف منها المغولي بشكل عام .

وقد وصف الجويني المغول بقوله: (موضع اقامه التتار ومنشئتهم ومولدهم بواد غير ذي زرع تحده من الناحية الشرقية بلاد لخطا، ومن ناحية الغربية بلاد الايغور ومن الشمال بلاد الفرنجة وسلنكاي من الجنوب

تنكت والتبت) (زكي محمد حسن، 1940، ص152). وأصبح المغول هم اصحاب الدولة والغلبة واسسوا امبراطورية لهم عرفت في التاريخ بالمغول... (فهمي عبد السلام، د.ت ، ص102).

حيث تمثل المغول بظهور جنكيز خان الذي استطاع ان يجمع كلمتهم تحت رايته ويوحد ممالكهم تحت سلطته فبعد ان كان حياتهم تحكمها شريعة اصبح لهم قوانين تنظمهم شؤونهم وحياتهم، (السيد الباز، 1970، ص59) وأشار الجويني "اصبح لكل امر قانون ولكل مصلحه دستوراً ولكل ذنب حدا وعقاب"، (احمد السراج، 2015، ص32) وقد عمل المغول على توسع رقعة نفوذهم وذلك سيطرتهم على العالم الاسلامي.

وكان العالم الاسلامي في مرحلة التي بدا فيها ظهور المغول مقسمة إلى مجموعة من دويلات والممالك صغيرة بعضها قوي وبعضها ضعيف سواء من الناحية العسكرية او الاقتصادية، كما تميزت هذه الممالك والدويلات بالتنازع من اجل السيطرة وتوسع على حساب الاخر (محمد عمران، ص15)، فالجانب الشرقي من العالم الاسلامي كان مقسم إلى عدة دويلات ففي بلاد فارس او إيران كانت الدولة الخوارزمية التي امتدت حدودها من جبل لورال في الشمال إلى الخليج العربي في الجنوب (السيد الباز، 1970، ص16).

لذا تأثر المغول بشعوب عدة سواء من العرب او الفرس اذ اندمجوا معهم وتشعبوا بعاداتهم وتقاليدهم بشكل كبير في بناء دولتهم، حتى أصبحوا مزيجاً من الاطراف المتزامية.

3. قيام الدولة الايلخانية وموقف الخان المغولي منها:

عرف ملوك دولة المغول التي حكمت إيران باسم (الإيلخانيين) حيث كان يطلق على الملك لقب (إيلخان). وبعد نجاح المغول في سيطرة على بلاد فارس والعراق واسقاط الخلافة العباسية عملوا على تثبيت سلطتهم في هذه البلاد واحكام السيطرة على الامور والنواحي ، وقد عزة الحكم المغول الذي حل محل الخلافة العباسية في هذه المناطق بالدولة الايلخانية نسبة إلى اللقب الذي اتخذه مؤسسها هولاكو وهو الايلخان (فليب ، ص584)، وكان قيام الدولة الايلخان تطور نتيجة طبيعة الاتصال المغول واحتكاكهم بالحضارة السائدة في البلاد التي استولوا عليها ونعني بذلك الحضارة العربية والحضارة الفارسية.

بعد ان قامت الدولة الايلخانية واستقرت بفارس بدأت تظهر التأثيرات المتبادلة بين المغول والمسلمين وبرز مظاهر هذه التأثيرات تحول الدولة الايلخانية إلى الاسلام وتطبيق الشريعة الاسلامية. لقد بينا قيام الدولة الأيلخانية، إلى ان هولوكو- مؤسس دولة أيلخانات المغول - كان أول مره يرد قائد مغولي كتفه أخوه الخاقان متكونه بقيادة الحملة العسكرية الي قررها بلس القوريلتاي على غرب إيران والعراق والشام ومصر. على أنه بعد انتهائه من العمليات العسكرية الي قضت على الخلافة العباسية ببغداد سنة 656هـ/1258م، توج من قبل أخيه الخاقان قوبيلاي ليكون حاكما على البلاد الي سيطر عليها وضمها لحوزة الإمبراطورية المغولية، ومنح لقب الأيلخان تعبيرا عن نيابته لأخيه الخاقان في حكم هذه البلاد الي عرفت فيما بعد بالدولة الأيلخانية المغولية. وبالرغم من أن هولوكو كان مستقلا حكمها، إلا أنه من الناحية النظرية كان مجرد ذاب عن أخيه الخاقان صاحب السيادة على جميع البلاد والممتلكات المغولية. وقد بدأت العلاقة روتينية بين الأخوين الخاقان والأيلخان في أول الأمر، حيث اتسمت بالتعاون بينهما لإدارة تلك البلاد الواسعة، كل فيما ورث أو ملكت يده مع طاعة تقليدية من الصغير لأخيه الكبير، وإشراك له فيما غنم من مال أو متاع. ومن ذلك ما أشار إليه رشيد الدين من أن هولوكو قد أرسل إلى أخيه منكوقا أن كثيرا من الأموال والتحف والكنوز الي غنمها من خزائن الخلافة العباسية وغيرها من الدول الأخرى " مع بشائر الظفر " والتصميم على التوجه للاستيلاء على ديار مصر والشام (الهمداني رشيد، 1914، ص30).

4. أهتمام الايلخانات المغول بالحياة العلمية في إقليم فارس:

أدت رعاية سلاطين المغول لعلوم الدين ولغته إلى ازدهار كبير للثقافة الدينية والادبية ولاسيما في عهد الايلخان هولوكو للعلوم العقلية، والعمارة، أجتتمع عنده جماعة من فضائل العالم، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يرصد لهم الكثير من الاموال، ازدهرت الحياة العلمية في عهده لاسيما في إقليم فارس (الهمداني رشيد، 1914، ص2) وبعده الايلخان أباقا الذي كان محبا للعلم اذ اغدق العطايا على العلماء ، وأزدهر إقليم فارس في عهده علميا (الصفدي صالح، 2000، ص99)، وأهتم الايلخان أحمد تكودار بالعلماء المسلمين حتى ازدهرت علومهم في عهده، بنى الكثير من الجوامع

والمدارس في عموم مناطق أقليم فارس (الصفدي صالح، 2000، ص 987)، بينما أهتم الایلخان أرغون بتخطيط الدور وإعادة ترميم الكنائس المهذومة عهده وازدهرت الحياة العلمية في عهده، فدرس علم الكيمياء والنجوم (المستوفي القزويني، د.ت، ص 4)، وأعفى الایلخان كيخانو العلماء والاشراف والائمة من مما ساعد على ازدهار الحياة العلمية في أقليم فارس بصورة عامة (الهمداني رشيد، 1914، ص 912-941)، وكانوا من علماء الدين وغيرهم فكان يرفض أي شكل من أشكال التبعية للمغول ولم يحث الناس على القتال فحسب، بل أعلن الجهاد والمخاربة حتى آخر نفس، ففي همدان أستشهد عدد من الفقهاء خلال مواجهتهم للمغول (ابن الاثير، 1997، ص 383)

وقد شرع الایلخان أوليغاتو فور اعتلائه العرش بأصدار أوامره بأقامة المراسم الدينية والشعائر الاسلامية والمحافظة على ما أصدره غازان من قوانين، وكان مهتما بالعمارة فبنى المدينة السلطانية (الشيرازي، ص 948)، التي ضمت كثير من الانشاءات المعمارية التي تدل على حبه للعمارة، شهد أقليم فارس في عهده ازدهارا منقطع النظير (ابن تيمية، ج 9، ص 77-44)

لذا ادت رعاية المغول لعلوم الدين ولعة إلى ازهار كبير في الثقافة فازدهرت الحياة العلمية بينما اهتم الایلخان ارغون بتخطيط واعادة ترقيم الكنائس ازدهرت الحياة العلمية فدرس علم الكيمياء والنجوم (الهمداني رشيد، 1914، ص 119-290)، واعفى الایلخان من الضرائب مما ساعد ذلك على ازدهار الحياة العلمية في فارس بصورة عامة (ابن شاکر، 1964، ص 9).

وبعد اعلان محمود غازان الاسلام الدين الرسمي تم ضرب السكة باسمه وقام باصلاح نقدي وفق الشريعة الاسلامية حيث أصدر قرار يقضي بتصفية الذهب والفضة من الغش. (رانية فوزم، 2001، ص 7).

فقد كان الایلخان غازان محبا للعلم والعلماء وبنى مدارس للشافعية والحنفية والحكماء ومراكز مؤسسات علمية ومراصد الكواكب وخزائن الكتب ودار ضيافة والقران والحديث (الغياثي عبد الله، 1957، ص 50-51)، وامتاز الایلخان ابو سعيد بهادر الذي نشا في احضان الاسلام والثقافة في فارس اذ ولد مسلما غير متعصب وتعلم الفقه وقراءة القران فازدهرت في عهده العلوم والادب وظهر العديد من

الشعراء وكان ليه ميول للشعر (الغياثي عبد الله، 1957، ص 59-65)، وبهادر لقب استخدمه المغول لبعض الشخصيات العسكرية حيث اطلق في البداية على الحارس الشخصي للخان ذلك ان جنكيزخان انتقة ألف شخص من صفوف المحاربين واطلق على كل واحد منهم لقب بهادر (قاسم محمد مزع غنيمات، 2003، ص 49)

ومن شعراء المشهورين شاهده العصر المغولي، كانوا من أصحاب اللسانين، نذكر منهم «جلال الدين الرومي» المتوفى عام ٦٧٢هـ، الذي يعد أحد رواد شعراء التصوف، فهو مؤسس الطريقة المولوية، حيث نشأ نشأة دينية لأن أباه كان عالما وفقهه-، وعلى الرغم من إنتاجه بالفارسية، لكنه كان متقنا للغة العربية إتقاناً عظيماً، وكان على ثقافة إسلامية واسعة، وقد ربطته بالبلاد العربية صلات ثقافية، وخاصة سورية حيث قام بالتدريس والوعظ هناك، وقد تضمن إنتاجه الفارسي الكثير من الشواهد العربية والقرآنية والمبادئ الإسلامية، ومن أبرز أعماله في هذا المجال كتابه النثري «فيه ما فيه» الذي ألفه بالفارسية، ويشتمل على أحاديثه ومواعظه ومحاوراته، كذلك كتابه الشعري «المثنوي المعنوي» الذي يضم أكثر من ستة وعشرين ألف بيت من الشعر، وقد جعل مقدمته باللغة العربية، ويعد من أعظم الكتب التي ألفت في التصوف الإسلامي عامة والتصوف الفارسي خاصة. (فؤاد الصياد:، الدوحة ١٩٨٧ م. ص 34)

كما تعد الرحلة العلمية من ابرز عوامل ازدهار الحياة العلمية والتواصل وتأثير وتأثر واصطلاح العلماء على تسمية طلب العلم رحلة فيقول وصل إلى بغداد لطلب العلم وسماع الشيوخ (دهان، ص 81-91)، وأغدقت عليهم الأموال ولم يسأل هؤلاء السلاطين جهداً في تشجيع الحكمة الثقافية ولعلمية في كل المحافل، فوجدنا تبريز ثم السلطانية عاصمتا الدولة الايلخانية أصبحتا من أعظم مدن الشرق الإسلامي وفي الوقت نفسه أنفسهما أصبحتا مركزاً للثقافة الإسلامية وقبلة للناس ولعلماء في دولة مغول إيران.

كلها أضفت على الحياة العلمية رونقا يدل على مدى التقدم العلمي كعقد منظم يثري مقوما من أهم مقومات العهد المغولي في إيران وما جاورها من البلدان. فادى ذلك إلى أثر ازدهار العلوم الانسانية والفنية في إغناء الحياة العلمية ودعمها في إقليم فارس لعلم التاريخ.

فالتاريخ لغة: أرخت الكتاب بوزن اكلت وأرخت بوزن سلمت، (أبن مزار الشيباني، 1396هـ/1966م، ص 999) وتاريخ كل شيء غاية ووقته الذي ينتهي اليه، وقيل فلان تاريخ قومه أي

اليه أنتهى شرفهم (المطرزي، ص93) والقول: مؤرخ، والمفعول مؤرخ، وأرخ الحادث، فصل تاريخه وحدد وقته، وأرخ للقوم: كتب تاريخ حياتهم وأحداثهم وحضارتهم (المطرزي، ص93).

وشهد أقليم فارس كغيره من أقاليم الدولة الاسلامية عدد من العلماء الذين أختصوا بهذا العلم ويرعوا فيه وكانوا ومن أشهرهم:

فضل الله بن عبد الله بن شهاب الدين أبي عبد الله النوريشي الشيرازي ت 441هـ / 1949م.
(أبن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1916، ص3)

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشافعي الفارسي ت 466هـ / 1961م كذلك :
من أشهر مؤرخي أقليم فارس، له عدة مؤلفات في علم التاريخ منها: نبذة من تاريخ اليمن (أبن قاضي شبة، ص36).

وخير دليل على أهتمام الايلخانات بالمكتبات ودور الكتب هو أهتمام الايلخان المغولي غازان، بدور الكتب في المشرق الاسلامي بصورة عامة، وأقليم فارس بصورة خاصة إذ زودها بالفرش، مع ترميمها وأصالح الكتب وتجليدها، وسدد ثمن الضرورية منها، وكان يتابع أدق التفاصيل بنفسه (الهمداني رشيد، 1914، ص287) وبرزت في عهد الايلخان أوليغاتو، أضخم المكتبات التاريخية التي أحتوت على تاريخ مختلف الهندية، والصينية، والاوربية وغيرها (بارتولد، ص234).

فمكتبة المدرسة النظامية: وهي مكتبة عمرها واسسها في نظام الملك السلجوقي، أدت دوراً هاماً أثراء الحياة العلمية والثقافية في العالم الاسلامي، وكانت تلك المكتبة تتناسب وما كان لنظام الملك من أهتمام بالعلم وأهله (الباخرزي،)، حلب، ط، 9 9181هـ/9112م، ص7)، فذكر احد المؤرخين ، تلك المكتبة

بقوله "بنى لنفسه خزانة اختصر طريق المنبعثين إلى تحصيلها، وكفاهم كلف الاسفار في طلب الاسفار بضم

شتاتها وفذلكة تفصيلها، اوحبس عليها اوقافا". (عبدالرحمن، ط، 9 2291م، ص929)، .

وعلى ما يبدو، أشتملت خزائنه على أكثر من خزنة كتب، اذ دائما ما يشير بكلمة خزنة انه خصص لها مجموعة من النساخ والوارقين ايضا بالكتب، حتى في عهد المغول وأستمرت تلك المكتبة ترفد العلماء والطلبة الايلخانيين. (ينر حاجي خليفة، ص-ص882-9781)

ان المغول رغم همجيتهم وبربريتهم الغير محمودة الا انهم كفلا حرية العبادة لكل فرد يعيش بينهم دون يعترضوا على عبادة أحد او ديانتهم ولم يكثرثوا للديانات الشعوب التي خضعت لهم وخير دليل عل ذلك تعيينهم امراء وزراء على بلاطهم من مختلف الديانات. (إسماعيل عبد الرحمن، 2014، ص114) ولا شك أن احتكاك المغول بالحضارة الاسلامية ادى إلى الحد من همجيتهم وكذلك الوقوف بثبات داخل منظومة الحضارة وبدأت التأثيرات الاسلامية تظهر على مناخ عدة عند المغول ولاسيما فارس وكذلك اخذ المسلمون من المغول بعض ما ارتضاه دينهم.

5. أثر الحضارة الاسلامية على المغول الايلخانيين:

بدء الامر أنتهز أصحاب كل من الديانتين المسيحية والبوذية فرصة ظهور المغول الذين كان معظمهم يدين الشامية، فقد اكتسحوا معظم بلدان أسيا وشرقي أوربا وقضائهم على الخلافة العباسية وعلى الدول الاسلامية التي كانت قائمة في بلد المشرق الاسلامي في النصف الاول من القرن 7هـ. (عبد الحليم، رجب محمد، ، هـ9144/م ص28). ، .

وأعطت هذه السياسة الموقف الحيادي للدولة تجاه الاديان وتجاه أصحابها والداعين لها الفرصة كاملة للمنافسة الحرة بين الاسلام دين الاغلبية في أقليم فارس وبين غيره من الاديان التي كانت تنافسه في أكتساب المغول في هذا الجزء من الامبراطورية، وتابع المغول منذ بدأوا يعيشون في بلاد فارس نوعا جديده من العادات، وأصبح السلاطين الايلخانيون رعاة للادب والفنون، وأتاحت الفرصة لإقامة المناظرات الدينية بين علماء الاسلام وعلماء المسيحية أو باقي الديانات في حضرة الحكام المغول، وكان لهذه المناظرات تأثيرها في اعتناق بعض المغول الايلخانيين الاسلام، اذ كان النظر في هذه المناظرات من نصيب، اذ كان هذا النصر في أغلب الاحيان أعتناق الكثيرين الاسلام (أرنولد، توماس، ، هـ9112/م، ص2)،

مما ساعد علماء المسلمين على كسب احترام وتقدير أيلخانات المغول (الصفدي صالح، 2000، ص987).

ووقف المغول الايلخانيين مذهولين أمام حضارة الاسلام بعد أن هدأت حملاتهم العسكرية، فقد جذبتهم حياة الاستقرار والمدن الاسلامية بما فيها من قصور ودور وحمامات ومدارس ومساجد وحداثق لم يعرفوها من قبل، وتعرفوا على أدق تفاصيل حياتهم اليومية وبلوغهم الرقي في معظم جوانبها، مما لم يعتادوا عليه في حياة البادية ، رءوا مثلاً وقيم اسلامية جعلت ما كان لديهم من قيم ومثل لا تعبر إلا عن الهمجية والوحشية والقسوة وسفك الدماء، وتغلب القوي على الضعيف وخضوع الصغير للكبير وطاعته له دون منافسة والا كان مصيره القتل، وكان يميزون بين الطاهر والنجس، ويقتلون الاسير ومن أطعمه أو سقاه أو كساه بغير أذنهم (الهمذاني رشيد، 1914، ص2825)

حتى ان كثير من المؤلفات الاسلامية ظهرت وترجمت في عصر أيلخانات مسلم، مما ساعد على أنتشار الاسلام بين المغول في أقليم فارس (الشرقاوي، 9 هـ/9149م، ص39) عد تكودار أول أيلخان مسلم، مما ساعد على أنتشار الاسلام بين المغول في أقليم فارس بصورة كبيرة وواسعة (الصفدي صالح، 2000، ص98) ، وبلغ من عمق العقيدة الاسلامية في نفوس أيلخانات المغول أنهم كانوا يذكرون أسماء الخلفاء الراشدين على منابر بلدهم في خطبة الجمعة ملتهم أسماء هؤلاء الخلفاء، وأسماء أهل بيت النبوة (الهمذاني رشيد، 1914، ص922؛ عبد الحليم، ص263)،.

وهكذا اكتملت المظاهر والتقاليد الاسلامية في حياة المغول وسلطينهم في أقليم فارس، وانتهى الامر بأندماجهم مع أهل هذه البلد، وبدأوا يتكلمون بالفارسية والعربية (عبد الحليم، ص214). بالرغم من همجية المغول الا انهم اعطوا حرية العبادة لكل فرد يعيش بينهم وخير دليل على ذلك تعيينهم وزراء وموظفين من مختلف الديانات حيث كان هدفهم هو السيطرة العسكرية والسياسية لهذه الشعوب دون التدخل في معتقداتهم دينية. (عبد الحليم، ص214)، وهذا يدل على ان سياسة التسامح الديني هي سياسة التي اتبعها المغول منذ بدايتهم وبقوا عليها حتى بعد اسلامهم واصبحت سمه من سمات المغول.

وقد أدى انتشار الإسلام بين المغول فارس إلى ظهور الامتزاج الفني في العناصر المغولية في العمارة الدينية من خلال الزخارف والرسومات التي تظهر في المساجد والأضرحة، كذلك زاد الاحتكاك الفني التي بين المسلمين والمغول عندما قام سلطان قلاوون باستجلاب المغول إلى مصر وعملوا في العديد من الأعمال الفنية وكذلك كان إحدى نتائج تحول المغول بفارس إلى الإسلام (محمد حمزة حداد، ص 45).

كما كان للمغول رسوم وتقاليده وأداب وكانت حياتهم بسيطة خالية من تعقيد وقد ظلت على تلك الحال حتى برز جنكيزخان واحتل المغول (سعد الغامدي، ص 40)

وكان من أبرز مظاهر والتأثيرات على مغول فارس بعض الصناعات التي نقلها المغول عن المسلمين مثل صناعة التي نقلها المغول عن المسلمين مثل صناعة السروج والمصابيح خير دليل على نقل والتأثير بالفنون (darid tolbot, p17-18) والصناعات التي تظهر ما وصل اليه المغول نتيجة احتكاك بالمسلمين.

وقد تعاطف دور المؤثرات الإسلامية على المغول بعد قيام دولتهم بفارس وتواجدهم وسط المجتمع الإسلامي فمن أهم المؤثرات الإسلامية على غذاء مغول فارس فمع أن المغول تحضروا بحكم تقاليدهم للشعوب التي كانت أكثر احضرا منهم إلا أن نوعية اللحوم وكيفية تقطيع اللحم وتقسيمه ظلت على حالها كما كانت طريقة الآباء والأجداد التي كانت متبعة في المواطن الأصلي المغولي. (سعد الغامدي، ص 138)، ولم يكن مغول فارس يعرفون الفاكهة حتى احتكوا بالحضارة الإسلامية ومن قبلها الصين فاستساغ جنكيز خان (ابن كثير، ص 115-116). ونقل مغول فارس من الحضارة الإسلامية الحبوب والبقوليات وأن كانت الحبوب في الاضافة استخدمت كغذاء لحيواناتهم. (باربشاة، ص 31)، وأدى تحول مغول فارس إلى الإسلام أن ترك عاداتهم القديمة وصبح أهميتهم تطبيق شريعة الإسلام. (هدى درويش، 2004، ص 99).

وقد أدى دخول المغول في الإسلام وامتزاج المغول فارس بالمجتمع الإسلامي إلى تحريم الخمر ولم يقتصر الأمر على الخمر فقط بل حرموا أكل ما حرمه الإسلام وأحلوا أكل ما أحله. (هدى، 2004، ص 99)، ولم يقتصر الأمر على المشروبات فقط بل تعددت إلى استخدام الأواني للشرب فبعد أن استقر فارس في بلاد الإسلام (Cahen claude, p31) كان يشربون اشربتهم في أكواب فضية وذهبية.

خلاصة القول أن تأثيرات الإسلامية بدأت تغلغل داخل صفات مغول فارس فقوضت صفات والعيوب المنبوذة وبدأت تحل محلها صفات طيبة تتفق مع شريعة الإسلام فاستطاع الإسلام أن يشذب صفات الممجيّة والوحشية للمغول ومنذ ذلك الحين بدأت المغول تظهر بصفات حسنة.

اما التأثيرات السياسية والدينية فبعد ان استقر المغول في إيران اسسوا الدولة الايلخانية حيث اصبح الصورة المغول أثر كاملا بعد دخول الاسلام حيث شكل ذلك بداية جديدة لتحول المغول إلى البدو ثم اخذوا الاستقرار والاندماج في حضارة هذه البلد وهذا ادى إلى تحول انعكاساته وتأثيراته على نظام للمغول (جورج حداد، 1935، ص211).

وقد كانت سياسة المغول في التعامل مع سكان البلاد الإسلامية التي خضعت لهم سياسة متعددة، تحكمها مصالحهم الشخصية وفرض نفوذهم وسلطانهم على تلك البلاد. فقد احتضنوا الأقليات غير المسلمة من السكان لتكون ركيزة لهم فتلك البلاد تساعدهم على الحكم وفرض السيطرة وتحميهم من تأثير المسلمين عليهم، وكان أتباع الديانة المسيحية موضع عطف ورعاية خاصة منهم لأسباب سياسية أكثر منها شخصية أو عاطفية، فقد استفاد المغول من هذه الرعاية إلى أظهرها للمسيحيين خلال زحفهم نحو بغداد سنة ٦5٦هـ / 58١٢م فوائد كثيرة أهمها سياسية وعسكرية.

لذا ان النظام السياسي الذي انشأته الاسرة الايلخانية خضع للمؤثرات الاسلامية وتمت عادة صياغته على اساس ذلك والاخذ بالنظم والقوانين الاسلامية المتوارثة في هذه البلاد بحيث أصبح نظام السياسي مركزا على عنصرين اساسين اولهما المغول واهل البلاد المسلمين ثانيا.

كما ان اتخاذ الالقب بصفه عامه تساعد على فهم النظم فهي توضح ميول الحكام وما حدث من نزاعات في الحكم (فواد صالح، ص13)، لذلك فقد اثارت قادة المغول في القرن سابع اثناء غزو العالم ونالت من الصين الشهرة ولا يمكن نسيانه على مر العصور امثال جنكيزخان وهولاكو من قادة المغول الذين اثاروا الرعب في العالم (عبد الرحمن، ص321).

اما الحكام المغول في إيران اتخذوا لقب الايلخان وأصبح هذا للقب لهم اضافته إلى لقب لخان عند المغول وقد اطلق هذا اللقب على الولاة المغول الذين يعترفون بالتبعية، كما نجد لقب الخاقان الذي هو تعريب للقب فاقان التركي والذين يطلق عليه ملوك المغول في الصين بالقرن سابع الهجري (حسن باشا، 2007، ص271).

وبالنسبة السلاطين: هم المعبرين على التحول في النظام السياسي يمكن ان نلاحظ من خلال تغير السلاطين واتخاذ القاب عربية اسلامية واول المغول هو تكوادر الذي سمه نفسه السلطان احمد تكوادر، كذلك غازان خان الذي بعد دخوله الاسلام فتسمى بمعز الدين بلقب اسلامي حيث تلقب بالسلطان مع الاحتفاظ بالقب المغول فعرف باسم سلطان محمود خان (عبد السلام عبد العزيز، ص192).

فمصطلح سلطان قد عرف في كثير عند حكام مغول فارس وشاع استخدامه بين السلاطين وهذا يدل تأثيرهم بدولة الممالك ونظرا لأهمية هذا اللقب اصطلاح كتابهم على وروده سلسلة القاب السلاطين. (حسن باشا، 2007، ص323).

وقد كان من المظاهر الرسمية في عصر السلاجقة الاكثار من الالقاب السلاطين خصوصا التي أطلق عليها النعوت أي الالقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ واحد. (حسن باشا، 2007، ص63)

وفي الحقيقة كان السلطان محمود غازان في مقدمة سلاطين المغول الذين كان لهم الفضل في اندماج المغول في الجمع الإسلامي، فتأثروا بالبيئة الفارسية الإسلامية، وصاروا من أكثر المتحمسين للمساهمة في النهوض بالحضارة الإسلامية.

ولقد كان عصره العصر الذهبي للدولة المغولية، فلقد شهدت إيران، وخاصة مدينة تبريز - عاصمة ملكه - بضعة عمرانية وثقافية كبيرة، فبنيت المساجد الكثيرة في المدن والقرى وأسست المدارس العلمية والدينية، وأوقفت الأوقاف للإنفاق عليها وعلى القائمين بالعمل فيها وعلى الفقراء والمساكين.

كما كان لعقد المراسلات تأثير في اسلام المغول فارس محاولتهم ترسيخ الاستقرار السياسي والعسكري (سامي محمد، 2011، ص188) ومن ذلك اعلن السلطان احمد كوادار اعلن سياسة اتجاه العراق حيث وجه رساله إلى بغداد يخبرهم فيها اعتماده على قواعد الشريعة الاسلامية ، كذلك ارسل كتاب إلى سلطان قلاوون تضمن فيه اعلان مهمته ستكون اعلاء كلمة الدين واصلاح امور المسلمين، (العسقلاني، 1418، ص156) ورد السلطان على رسالة اليلخان وهنته على اعتناقه دين الاسلام. (صبحي عبد المنعم، 1335، ص28)، نلاحظ ان الاسلام كان له أثر في تهدئة النفوس المغول وميولهم إلى الاسلام.

اما بالنسبة لبناء المنشأة الدينية، فبناء المساجد في العهد الايلخاني كانت منذ عهد غازان الذي بدخوله الاسلام حطم كل المعابد ويوت النار. فإنشآت المساجد ومن هذه المساجد مسجد سمي بالجامع (الهمداني، ص323)، اضافته إلى مسجد علي شاه تبريز شيد من قبل تاج الدين علي شاه وهو من المساجد التي زارها ابن بطوطه لقوله (..ثم وصلنا إلى المسجد الجامع الذي عمره الوزير علي شاه المعروف بجيلان وبخارجه عن اليمن..) (الطنجي، 1997، ص67).

كذلك بعض المساجد التي بنيت في فترة السلاجقة وظلت في العهد الايلخاني ومن بينها الجامع باصفهان والذي يعتبر من اهم النماذج المعمارية في العهد السلجوقي وقد بني المسجد عام 143. (احمد السراج، 2015، ص159)

وتميزت الدراسة في المساجد هناك بالسهولة وعدم التعقيد، فالطلاب يجدون كل ما يرغب في تعلمه من العلوم الدينية والادبية بالتحاقه في الحلقات الدراسية التي تعقد في المجالس، وأن المادة العلمية أو الفقهية نفسها لا تحدد بضوابط من الشيخ أو الدولة والتي تكون تحت لواء الدولة الاسلامية وحتى في زمن المغول أيلخانيين. (الديوجي، 9821هـ/9142م، ص62-63)

ومن الجدير بالذكر إلى ان المصادر التاريخية لم تشر إلى طبيعة ما كان يدرس في هذه المساجد والجامع كذلك ان هناك مساجد وجامع بنيت في العصور التي سبقت المغول الايلخانيين واستمرت حتى عهدهم ومن أبرز هذه المساجد:

مسجد ايوب بن زياد: وهو مسجد بناه ايوب بن زياد، في خلافة أبي جعفر المنصور-914هـ-778-751م، وكان هذا المسجد باصفهان، من اهم المؤذنين فيه، عامر بن اسيد بن واضح الواضي، أبو عمر) (أبو نعيم الاصبهاني، ج، 9 ص. 841 وصائن الدين الاصبهاني ت415هـ-9819م، وهذه إشارة إلى أن هذا المسجد أستمر بنشاطه العلمي خلال عهد المغول الايلخانيين ومن بعدهم. (حاجي خليفة، ص-9249 9541)

اما جامع الامام علي فهو جامع في مدينة اصبهان، وصف بأنه جامع كبير، وسط بستان به الفواكه الكثيرة ذات الطعم الجيد، وأستمر هذا الجامع يؤدي مهامه الدينية والعلمية حتى عهد المغول الايلخانيين. (أبن بطوطة، 1969، ج، 2، ص، 21.31)

وهو مسجد بناه الفضل بن برغوث، في مدينة اصبهان. الفضل بن برغوث: وكان مسجد متوسط المساحة، يقصده مصلون المدينة ((أبو نعيم الاصبهاني، ص172) وهذه اشارة إلى أن هذا المسجد أستمر بنشاطه العلمي في عهد المغول الايلخانيين.

كذلك الاضرحة شيدت ويقصد به مدفن السلطان فتتوالت المقابر عند المغول فوجدت مقابر الاسرة الحاكمة ومقابر العامة. (عباس الزبيدي، ص190)، وقبل اعتناق ايلخانات إيران الاسلام استمر هذا التقليد لإبائهم واجدادهم حيث قبورهم كانت غير معروفة الا ان بعد الاسلام دفنوا في مقابر ظاهرة وهذا يظهر تأثير الاسلام في بناء الاضرحة واستمر السلاطين المسلمين بعده على هذا التقليد. (محمد، ص298).

وتأثر المغول بالمذاهب الدينية ويظهر ذلك في عهد السلطان محمد هذا الذي عرف بانتقاله بين المذاهب طول فترة حكمه حيث كان على المذهب الحنفي. (نرجس اسعد، ص149).

ومن الجوانب الدينية تأثر المغول بالمذهب الصوفي لما يمتلكه من نفوذ روحي كبير وقاعده شعبية واسعة والتي كان لها تأثير في نفوس حيث تأثر المغول بالتصوف وهم لا يزالون على ديانتهم قبل ان يدخلوا إلى الإسلام. (رياض عبد الحسين، ، ص376).

نلاحظ مما سبق بالفعل المهم هو ان المغول بعد محاولتهم طمس الهوية والحضارة الاسلامية على قتل وتشريد وتخريب وحرق كل مايقف امامهم وبدات يعجزون عن ذلك بعد الاستمرار ببلاد الاسلام وتبقى ملححة في تحقيق أكبر قدر من الأحكام على حساب المسلمين من خلال نقل العلماء والحرثيين إلى حواضرهم وتقريبا من بقي منهم إلى الخان وظهور سمحة الدينية. كما كان التأثيرات الاجتماعية: دورا مهم فقد كان للمغول رسوم وتقاليده وادب تفق مع حياتهم التي عاشوا فيها حيث لا يعيشون بدويه خاليه من التعقيد وتمثلت في الملابس وكلها تدور حول الحياة الاسرية التي تأثرت الكبار وتقاليده والعادات التي توارثها المغول بعد الاسلام وأصبحت مظهرًا من مظاهر المجتمع المؤثر.

فقد كان ملابس المغول بسيط يتفق مع البيئة التي يعيشون فيها وكانت تصنع من دبر الحيوانات وجلودها. (الصاوي، 2012، ص40) ولم يكن هناك فرق بين ملابس الرجال والنساء حتى أنهم لا يغيرون ملابسهم في الشتاء والتي كانت عبارة عن فرو يغيهم الشتاء وفي الصيف لا يغسلونها حتى تبتل. (جورج لاين، 1953، ص32).

وبدء تأثيراتهم في الدولة الاسلامية فآخذوا يعيشون حياة اجتماعية عما سبقوه فآحبوا لباس للماليك لذا غيروا وآخذوا لباس الحرير والبسوا العمامة على رؤوسهم وآآخذ النساء الحجاب اشارة إلى التغيير. (شيرين عبد المنعم، 2002، ص135)

أما التأثيرات الاقتصادية فقد كان للمغول نشاط ملحوظ آزدهر آزدهارا لم يسبق له مثيل وذلك سبب المغول الایلخانيين الذين شجعوا على التجارة وتنميتها. (ق بارتولد، 1109-2013، ص89) ولعل أهمها طريق الحرير الموصل بين شرق اسيا وغربها حيث نرى ان المغولي ساهم في آحياء هذا الطريق (نعمان محمود جيران، 1979، ص-ص40-148 وما بعده)

حيث يمكن القول ان الغزو المغولي آعادة آحياء هذا الطريق والذي بفضلله آزداد الغرب الاوربي والصين ومناطق سيطرة المغول. (نعمان محمود جيران، 1979، ص40-148) كما شهد العهد الایلخاني تطور في صناعة النسيج والخزف. (زكي محمد حسن، 1940، ص219) (ديماند، 1954، ص200). لذا يمكن القول بعد دخول المغول تأثروا بالنظم الاقتصادية الموجودة عند المسلمين لذا آقاموا الاهتمام بالزراعة، ويمكن ان نلاحظ ذلك ما آقام به محمود غازان خان والتي راع فيها الشريعة الاسلامية وآسس نظامها الاقتصادي.

خلاصة القول تقدر حضارة الوحدة والشعوب بمدى رقيها المادي والمعنوي ثم تتألق الحياة العلمية لتظهر إبداعات الفكر في مجال العلم والمعرفة وذلك بتوفر البيئة الفعلية لها وكذلك حيث الانفاق على العلم والعلماء بما يضمن آزدهار الحركة العلمية واستمراريتها، آذ بدأ التأثير الاسلامي في جذب ملوك المغول إلى الاسلام. ومن هنا وجدت أن الحركة العلمية في عهد المغول لم تتوقف بل استمرت رغم الظروف السيئة التي عانى منها العامل الإسلامي، وهذه الظروف لم تتواجد على إنتاجه العلمي بل العكس برزت في عهد المغول العلماء ينظرون من أعلام الحضارة الاسلامية. وبالتالي جاءت منظمة مغول فارس داخل بوادق حضارة

الاسلام واخذت تنهل من هذه الحضارة وتحسنت حتى تحسنت في تنظيماتهم واخذ التمسك بمظاهر الحضارة الاسلامية حتى صاروا جزءا من الحضارة الاسلامية واللافت اول ان الاسلام مؤثر في المغول وغير وبدل انظمتهم القديمة بأنظمة جديدة وترك المغول فعالية في المجتمع الاسلامي وعلى الرغم من ذلك من ان حركات الاسلام كانت اشمل وأعم الا ان هذا لا ينفي بعض تأثيرات المغول على المجتمع الاسلامي حينئذ .

6. خاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أن:

- بعد احتكاك المغول بالعالم الإسلامي واستقرارهم في المنطقة وتأثرهم بالعبادات الإسلامية اقتبسوا الكثير من المظاهر الحضارية وغيروا الكثير من العادات السيئة، فأثر مسلمو إقليم فارس بشكل كبير في أحداث تغييرات جذرية في حياة المغول العامة.

- وقد نقل المغول معهم إلى المشرق الاسلامي مجموعة من العادات وتقاليدهم وتربوها عليها وكان بعضها حسنا وبعضها غير مألوف بعد دخول الاسلام، كما ان سياسة التسامح الديني الذي سار عليها المغول فلم يجبروا رعاياهم على اعتناق ديانتهم أو أي ديانة أخرى، ولكنهم تركوا حرية العقيدة لكل رعايا البلاد دون تدخل منهم وترجع هذه النظرية المعتدلة إلى القائد جنكيز خان الذي كان يرى كافة الاديان.

- كما أهتم الايلخانات المغول بالحياة العلمية في عموم أمبراطوريتهم فأستقطبوا العلماء والمفكرين وحظوا برعايتهم وعطفهم واهتمامهم وتولى عدد كبير منهم مناصب ادارية مهمة في دولتهم بل نان بعضهم نافس الايلخان نفسه.

- وفي الجانب العمراني ظهر أثر العمارة الإسلامية وضحا في تلك المساجد الجميلة والقصور المهيبة ومدارس الراقية، والأضرحة الأنيقة التي شددتها حكام المغول المسلمين لتدل دلالة واضحة على الذوق الرفيع في فن العمارة لدى هؤلاء القوم بعد أن تأثروا بالحضارة الإسلام ووصلت إلى درجة كبيرة من الرقي الفني.

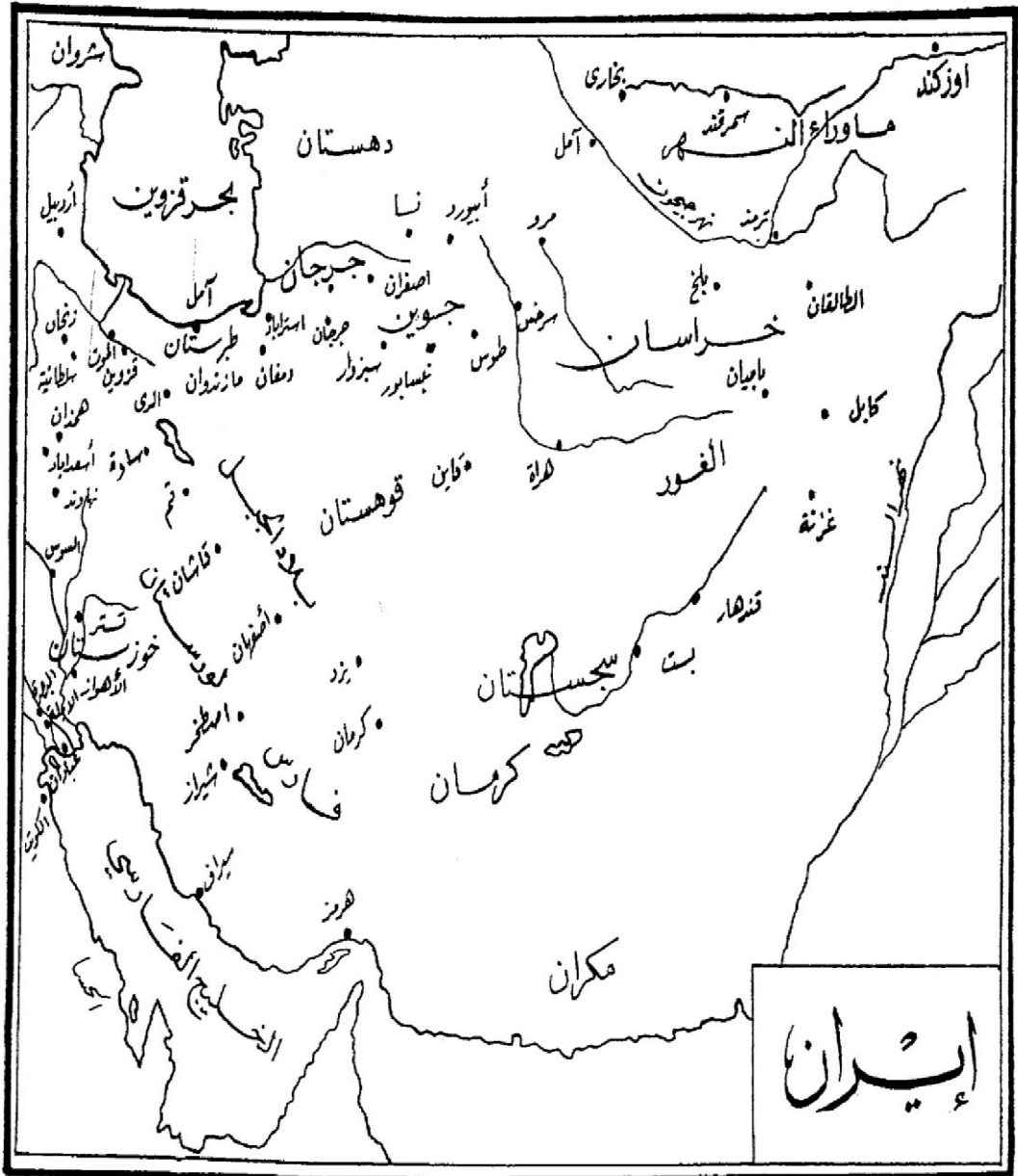
- كما كان للجانب الاقتصادي تأثير كبير في البلاد فالمعروف ان المغول في البدء كان رحل رعاء اعتمد على رعي والصيد وكان في مقدمة ذلك التأثير ان اهتموا بالزراعة وطوروها. فمن الملاحظ ان

المؤثرات الحضارة الاسلامية تركت أثر واضح في الجوانب السياسية والاجتماعية والحضارية والفنية وغيرها في العهد المغولي.

- وعلى الرغم مما سلكه سلاطين في العصر المغولي من أساليب الدمار والتخريب في بادئ أمرهم وقت فتحهم للبلاد، إلا أنهم وأبناءهم ممن بعدهم لما عاشوا حياة 'مستقرة' في بلاد الفرس بالإضافة إلى إسلامهم، أقبلوا يصلحون ما أفسد، بل ساهموا بنصيب في إنقاذ الحضارة الإسلامية.

- وفي النهاية نرى أن المؤثرات الحضارة الإسلامية تركت أثرها الواضح على النظم السياسية والدينية خلال العهد المغولي في إيران، فضلا عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والغنية وغيرها، وقد نتج عن ذلك أن تحول حكام هذه الأسر التي تمثل قلة غازية في السياق العام للحضارة الإسلامية في نهاية المطاف إلى مجرد أسر حاكمة مغولية إسلامية لا ترتبط بالمغول سوى بصلة النسب الجنكيزخاني ولذين ساروا في دروب الحضارة الإسلامية بخطوات وثقة مثلت صفحات مشرقة من صفحات التاريخ الإسلامي.

الخريطة رقم (01): توضح حدود إيران



المصدر: فؤاد عبد المعطي، ص 396

الخريطة رقم (02): توضح الإمبراطورية المغولية في عهد جنكيز خان



المصدر: أبو غضيب، 5221هـ / 2002م، ص36.

7. قائمة المراجع والمصادر:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين، (1997)، ت866هـ-9565م الكامل في تاريخ تحقيق عمر عبد السلام، ط1، دار الكتاب العربي.
2. ابن الغزي مشمس الدين، (1990)، ت1167هـ، ديوان الاسلام وبحاشيته أسماء كتب العالم، تحقيق سيد كسروي حسن، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، لبنان.
3. ابن حجر العسقلاني شهاب الدين محمد بن علي بن محمد بن حد بن علي بن محمد، (د.ن)، ت852هـ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
4. ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن هارون صالح الدين، (1964)، فوات الوفيات، ط1.
5. ابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين، (1916)، ت659هـ، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد أنيس طباع، ط1، عالم الكتب.
6. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (1988)، ت991هـ-96، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط1، دار احياء التراث.
7. ابو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أسحق بن موسى بن مهران، (1991)، ت166هـ-9666/ اخبار اصبهان، تحقيق سيد كسبوي ط1.
8. أحمد السراج، (2015)، العمارة الاسلامية خصائص وأثار، تحقيق عابد، مكتبة فلسطين، فلسطين.
9. إسماعيل عبد الرحمن، (2014)، إسلام المغول وأثره العسكري والسياسي والحضاري في قارتي آسيا وأوروبا)، رسالة دكتوراة تاريخ اسلامي جامعة أم درمان، السودان.
10. اقبال عباس، (1421)، تاريخ المغول ترجمة عبد الوهاب علوب، أبو ضبي.
11. العسقلاني المصري شافع بن علي، (1998)، ت649هـ، الفضل المأثور في سيرة السلطان الملك منصور، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط1، المكتبة المصرية، بيروت لبنان.
12. الهمداني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفق الدولة، (1914)، جامع التواريخ، ط1.

13. بارتولد قاسيلي فالدرفتش، (1102)، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، الطبعة الأولى، عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر.
14. البغدادي إسماعيل باش، (1951)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان.
15. جاسم سامي محمد الحاج، (د.ت)، المغول نشأتهم موطنهم وحروبهم، مجلة كلية التربية الأساسية، 08 (07)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
16. جيران نعمان احمد، (1997)، دراسة في المصادر الرسمية لتاريخ أسرة يوان المغولية"، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، قسم التاريخ، جامعة قطر.
17. حداد جورج، (1953)، المدخل إلى تاريخ الحضارة، الجامعة السورية، 1372هـ-1953م.
18. حسن باشا، (1989)، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، الدار الفتية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
19. حسنين شرين عبد المنعم، (2008)، الثقافة العربية الاسلامية في إيران في العصرين المغولي والتميموري، مجلة ثقافتنا للبحوث والدراسات، 04 (07).
20. داد جورج، (1953)، المدخل إلى تاريخ الحضارة، الجامعة السورية، سوريا.
21. داهوك احمد محمد، (2015)، دور السلاح والرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي 615هـ-658هـ، رسالة ماجستير، إشراف غسان محمود وشاح، كلية الآداب، قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين.
22. رانية فوزم موسى عتوم، (د.ت)، نقود إيلخانية من متحف الآثار في عمان واريد، رسالة ماجستير في الآثار، إشراف عبد الجليل عمرو، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
23. الشرقاوي، محمد عبد المنعم وآخرون، (1911)، افغانستان، معهد الدراسات الإيرانية ط1.
24. الصاوي محمد الصاوي، (2012)، هولاء الامير السفاح، الطبعة الاولى، مكتبة النافذة، مصر.
25. صبحي عبد المنعم، (د.ت)، سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام 716-736هـ-1316-1335م، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
26. الصفدي صالح الدين خليل بن أبيك، (2000)، ت764هـ، الوافي بالوفيات، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.

27. الطنجي شمس الدين أبي عبد الله زاد بن عبد الله اللواتي، (1997)، ت779هـ رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد اذلاي النازي، مطبوعات المملكة المغربية، الرباط لمملكة المغربية.
28. عباس يس الزبيدي، (د.ت)، الطقوس الجنائزية عند المغول من خلال الرحلات البابوية رحلة القس جون دي بالنو كارييني نموذجاً 1245-1247م، كلية الآداب، قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة القادسية، العراق، ع1437، 115ق.م.
29. العربي السيد باز، (د.ت)، المغول، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
30. الغياثي عبد الله بن فتح الله البغدادي التاريخ الغياثي، (1957)، تحقيق نافع احمد، مطبعة أسعد، بغداد، العراق.
31. فهمي عبد السلام عبد العزيز، (د.ت)، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، مصر.
32. فؤاد الصياد، (1987)، تاريخ المشرق الاسلامي في عهد الإيلخانيين، الدوحة.
33. فؤاد عبد المعطي الصياد، (د.ت)، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان.
34. ق بارتولد، (2013)، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترزة طاهر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر.
35. ق هايد، (1991)، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الإرمية، تر أحمد رضا محمد، عز الدين فودة، ج3، الهيئة المصرية، مصر.
36. قاسم محمد مزع غنيمات، (2003)، الجيش المغولي في الفترة ما بين 736-615هـ/1335-1218م، رسالة دكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، عمان.
37. الغزي، شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن، (د.ت)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
38. محمد صادق نشات، (د.ت)، جامع التواريخ تاريخ ابناء هولاكو، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر.
39. محمد صبحي عبد المنعم، (2000)، سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام 716-736هـ/1335-1316م، الطبعة الاولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
40. مرسي سامي محمد، (2011)، المغول، الطبعة الاوائل، دار العامل العربي، القاهرة، مصر.
41. المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر، (1336)، تاريخ كزبدة: عبد الحسين نوائي، طهران.

42. نعمان محمود جربان، (1991)، محاولة المغول السيطرة على طريق الحرير الأسباب والنتائج، دراسات تاريخية، جامعة دمشق، سوريا، مج 12.
43. هدى درويش، (2004)، دور التصوف في انتشار الاسلام، الطبعة الاولى عين الدراسات والبحوث، القاهرة، مصر.
44. نايد ق، (د.ت)، تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الاسلامية، ترجمة أحمد رضا ومحمد رضا، مراجعة عز الدين فودة، الجزء الثالث، الهيئة المصرية، مصر.
45. سعد بن مسفر الغامدي، (1984)، مكان ومراسيم دفن الخانات المغول خارج موطنهم الاصلي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، مج 11.
46. كاريوس شاهين، (2003)، تاريخ إيران، دار الافق العربية، القاهرة، مصر.
47. نافع بن علي العسقال المصرم، (1418)، ت 649 الفضل المأثور في سيرة السلطان الملك منصور، تح عمر عبد السالم التدمرم، ط 1، المكتبة المصرية، بيروت لبنان.
48. Cahen claud. the mangols the near ests a history , C. claud. the mangols the near ests a history . (1990). *Cahen claud. the mangols the near ests a history of crusades vol 2 london*. Cahen claud. the mangols the near ests a history of crusades vol 2 london: Cahen claud. the mangols the near ests a history of crusades vol 2 london.
49. Davd Talbot Islamic new (1992), D. T. I.